

حقوق الإنسان واقع عالمي.. لكن هناك شكوكا

2015-03-13 وكالات

الكتاب: فكرة حقوق الإنسان

الكاتب: تشارلز بيتز

اصدار: سلسلة (عالم المعرفة)

عدد الصفحات: 311 صفحة متوسطة القطع

عرض: رويترز

يصل الباحث الأمريكي تشارلز بيتز في كتاب له عن حقوق الإنسان إلى نتيجة هي أن هذه الحقوق أضحت واقعا عالميا كما اصبحت اللغة المشتركة للخطاب العالمي في أزمنا السلام.

إلا انه أضاف يقول أنه مع ذلك فهناك أنواع من الشكوك التي تثار إزاء موضوع حقوق الإنسان.

كان الدكتور تشارلز آر. بيتز خريج جامعة برنستون الأمريكية والاستاذ في جامعات أمريكية أخرى يتحدث في كتابه (فكرة حقوق الإنسان) الذي ترجمه إلى اللغة العربية المترجم المصري شوقي جلال مقرر لجنة الترجمة في المجلس الاعلى للثقافة في القاهرة.

الكتاب ورد ضمن سلسلة (عالم المعرفة) التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت. وقد جاء في 311 صفحة متوسطة القطع.

وقد ورد الكتاب في ثمانية فصول بينها تمهيد وخاتمة بالإضافة إلى ثبت اعلام ومختصرات وهوامش

ووببلوآرفآآ أو آبآ بالمرفآ.

بعء (آصءفر) وفف الفصف الأول الءف اعآبره الكآب آمهفءا قال "مبءأ آقوق الإنسان هو الآعبفر المآكم فف الآآلافآ العآمة للسفآة العآلمفة عن الفكرة القآلة ان كل شآص هو موموع اهماام كوكبف (عآلمف).

"لفس مهمما الموقع الآآرفف للشآص أو الفصفل السفسف أو الفرفق الآآآماعف الءف ففآمف إلفه إء كل امرء له آقوق إنسانفة وعلفه مسؤولفآ آمافة واحآرام هءه الآقوق. الأمر الءف من شأنه أن فآسع وفمآء عبر الآءوء السفسفة والآآآماعفة.

"وفمآل انآشار وءفوع هءه الفكرة آء أمم واعظم عناصر آراآ الآرب العآلمفة الآنفة. ولنا أن نقول اقآءاء بعبارة رفآشارء رورآف البآآ الأمرفكف فف كآبه (آقوق الإنسان) لقا اصبآ آقوق الإنسان واقعا عآلمفا بآفآ بلآ مءاها وآآآفرها آءا فآفر آهشة من صاعوا إطار المآشروع الآولف لآقوق الإنسان."

أضاف بفآز فقول "والفوم إذا امكن القول ان الآآاب العام للمآآمع الكوكبف فف زمن السلم اصآآ له لغة مشآركة فإن هءه اللغة هف لغة آقوق الإنسان."

وآابع فقول عن هءا الأمر فف (آآآمة) الكآب "كان من اهم العناصر الطموحة لاسآقرار الوضع وإنهاء الآرب العآلمفة الآنفة الآظر القانونف للآرب العءوانفة وآأسفس إطار مؤسسف للأمن الآماعف وصفاغة مبءأ لآقوق الإنسان الآولفة. وصفآ المبءأ على مراحل فف صورة سلسلة من الآعهءا والآآفاقا الآولفة الآف آءء معافر ممارسة كوكبفة آزءاا آكاما وآفصفلا باطراء."

وأضاف "نحن الآن نفهم آقوق الإنسان على نحو أفضل باعآبارها عآمة شاملة ولفسآ آعبفر لآظفا عن هءه الفكرة أو آلك آال آلقفنا إفاها. ان آقوق الإنسان هف المعافر المآكاملة فف اساق للممارسة الكوكبفة. هءفا آمافة الافراء آء الآآار الآف آآهء أمم مصالآهم النآآمة عن آصرفا أو اهماال آكومآآهم (بما فف ذلك الفشل فف آنظفم سلوك القوى الأآرى).

"وهدف الممارسة هو السعي إلى انجاز هذه الغاية عن طريق وضع هذه الجوانب من السلوك المحلي للحكومات ضمن نطاق الاهتمام الدولي الشرعي. ويمكن وصف حقوق الإنسان في ضوء هذا بأنها ملحق مكمل ومصحح لنظام سياسي عالمي مؤلف من دول مستقلة."

وتناول في الفصل الأول أمرا هو كما قال "خطاب حقوق الإنسان يستثير انواعا مختلفة من نزعة الشك."

وقال "خطاب وممارسة حقوق الإنسان يمكن ... ان يثيرا نزعة شك معوقة حتى بين صفوف المعجبين بافكارها الحافزة وانا لا اعني هنا نزعة الشك المتطرفة المتمثلة في الرفض الشامل للاسس الاخلاقية ... انني اعني نزعة شك بشأن حقوق الإنسان التي يمكن أن يلتزم بها في صورة أو أخرى حتى اولئك الذين لم يجربوا عن القواعد الاخلاقية بعامة والقواعد الاخلاقية السياسية الكوكبية بخاصة.

"وقوام هذا النوع من الشك النظر باستخفاف إلى حقوق الإنسان باعتبارها اسسا للعمل السياسي."

ومن ذلك أيضا "التباس نطاق الاهتمامات التي تحميها حقوق الإنسان وتعذر النظر إلى مبدأ حقوق الإنسان المعاصر باعتباره كونيا شاملا للعالم..."

"تتبدى نظرة الشك إزاء حقوق الإنسان في صور كثيرة. يعتقد بعض الفلاسفة أنها جزء من فكرة أن الحق ينبغي أن تتوافر له آلية ما من أجل إنفاذه ووضع موضع التطبيق. بيد أن ممارسة حقوق الإنسان الدولية تفتقر بشكل فاضح إلى قدرة دائمة على إنفاذ وفرض كثير من حقوق الإنسان المبينة في المعاهدات الكبرى. كذلك فإنه حتى في حالة توافر القدرة التنفيذية فإن تطبيقها يجري انتقائيا بل في الاغلب يتم بشكل فيه اكرام لتلك الدولة المستخدمة ضدها ويزيد الطين بلة عدم وضوح كيفية تصورنا لمعنى (الاکراه) في التنفيذ بالنسبة إلى بعض الشروط التي يتطلبها مبدأ حقوق الإنسان."